

## ( ٤ ) المناطق المحتلة

### مشروع بورقوية وردود الفعل في المناطق المحتلة :

تعاما كما عمل مع الاستعمار البريطاني ، ومع الصقور في الحركة الصهيونية على اضاءة حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم سنة ١٩٤٩ وما بعدها . . . أي ان النظام الهاشمي كان وما يزال وسوف يظل المعيق وحجر العثرة والمحرص ضد الشعب الفلسطيني ، وسيظل النظام الذي يفضل ضياع كل شيء ، ضياع الأرض والشعب والعضبة ، على ان ينال الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة . ولا شك ان هذه الحملات المسعورة الغوغائية التي يشنها النظام الهاشمي ضد دعاة الدولة الفلسطينية الكبار من أمثال الرئيس التونسي ووزير خارجية مصر ودعاة الدولة الفلسطينية من الافراد العاديين في الشعب الفلسطيني ، تقول لا شك ان هذه الحملات المسعورة تؤكد ان النظام بدأ يترنح .

( ٢ ) موقف رئيس بلدية الخليل المعارض لدعوة بورقوية من خلال واقع ازدواجية العمالة للسلطين الاردنية والاسرائيلية ، ويتمس بموقفه بالتذبذب والتأرجح لكونه يحاول التوفيق في ارضاء السلطين . ففي أوائل شهر تموز استنكر الجعبري دعوة بورقوية بشدة بقوله : « وبكل أسف أقول ان الحبيب بورقوية قد سكت دهرا ونطق كثيرا » وبذلك أرضى النظام الاردني ، الا أنه عاد في أواخر نفس الشهر وأخذ يبتعد عن السلطة الاردنية ، حين دعا الى اقامة دولة فلسطينية . . . انني اعتقد ان الشعب الفلسطيني لن يذوب وسيبقى ما بقي الدهر ، وان انجح حل للقضية الفلسطينية هو انشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والعودة الى شرار التقسيم عام ١٩٤٧ . وعندها تكون الدولة الفلسطينية همزة وصل ومحبة بين الدول العربية واسرائيل في ظل سلام عادل وأمان دائم . اما ما يقال بأن الاردن هو فلسطين ، وفلسطين هي الاردن ، وجميع الاردنيين فلسطينيون ، وجميع الفلسطينيين أردنيون ، فهذا لم يقره التاريخ في يوم من الأيام .

( ٣ ) موقف معظم الزعامات التقليدية : اتسم موقف معظم الزعامات التقليدية بمعارضة دعوة بورقوية . ومما ساعد هذه الفئة على بلورة موقف معارض ، كون السلطين الاسرائيلية والاردنية تنتفخان في معارضة دعوة بورقوية ، وان كانت الاسباب

عند أوائل تموز الماضي طرح بورقوية مشروعا لحل النزاع العربي الاسرائيلي بواسطة انشاء دولة فلسطينية تشمل المناطق المحتلة : الضفة الغربية وقطاع غزة ، وكذلك الضفة الشرقية لنهر الاردن ، باعتبار ان هذه الضفة هي جزء من فلسطين او كما يقول المنطقة الصحراوية لفلسطين ، وما الاردن الا اسم نهر فقط ، وان شرق الاردن هو قضية مصنعة والاساس فلسطين . ويعيد مشروع بورقوية الى الازمان المشروع الذي قدمه « اريه اليآف » في كتابه « ارض الغزال » بخصوص انشاء دولة فلسطينية ، فمثل بورقوية يعتقد اليآف ان شرق الاردن هو جزء من « ارض اسرائيل » ( يعني فلسطين ) ، وان « ارض اسرائيل الكاملة » اي فلسطين والضفة الشرقية لنهر الاردن هي بمثابة وطن يسكنه شعبان ، ولذا ينبغي اقامة دولتين ما بين الصحراء والبحر المتوسط ، الاولى دولة اسرائيل والثانية الدولة الفلسطينية التي تشمل على معظم الضفة الغربية وقطاع غزة ، وشمري الاردن بكامله ، ويكمن الفارق الاساسي في المشروعين في مقدار « كرم وسخاء » كل منهما بالنسبة لما ينحاهن للدولة الفلسطينية ، ففي حين يتفنان على منح الدولة الفلسطينية كامل الضفة الشرقية ، يخطفان في المتدار الذي يمنحه كل منهما من الاراضي الفلسطينية لهذه الدولة .

ما هي ردود الفعل في المناطق المحتلة حول دعوة بورقوية ؟ برزت ثلاثة مواقف تجاه الدعوة بين اوساط « الزعامات التقليدية » ومن تسميهم اسرائيل « الزعامات الشابة » خارج نطاق التمثيل التضالي والشرعي للشعب الفلسطيني .

( ١ ) موقف انصار الكيان الفلسطيني: لقد أبدت هذه الفئة تصريحات بورقوية بشأن اقامة دولة فلسطينية ، وعبرت عن رضاها باصدار بيان دعت فيه شعوب المنطقة والعالم الى أخذ اقوال الرئيس بورقوية بعين الاعتبار ، وبالإضافة الى ذلك أخذت تعزز من حملتها على النظام الاردني خلال المقالات التي يكتبها ابرز زعماء هذه الفئة محمد ابو شلابة الذي وصف النظام الاردني لمعارضته دعوة بورقوية بأنه « وحده العميل والخائن ، وانه يعمل من اجل ضياع حقوق الشعب الفلسطيني في الوقت الحاضر ،